الدراسة في شهرها الثاني :

# الوقت يمر والانتظام الدراسي بين الصعود والهبوط

▫.. لم يخدمني الوقت كثيراً لأتمكن من التواصل مع عدد أكبر من المدارس في محافظات مختلفة حتى أنجح في قياس حجم الكارثة التي تعيشها العديد من المدارس بعد انقضاء أكثر من شهر على بداية العام الدراسي، ومن خلال زياراتي للكثير من المدارس في الأمانة لاحظت تغيّب مدرائها والجميع تحت حجة واحدة «في مكتب التربية» معظم المدراء ان لم يكن جميعهم مهووسون بالبحث عن مدرّسين جدد لتغطية العجز.. اتضح العنوان.. غياب المدرّسين يعني ابقاء الكتب مقفلة والحصص فارغة والوقت يمر والطلاب بانتظار الذي قد لا يأتي إلا في وقت متأخر والخطة الدراسية لهذا العام في بيات شتوي الى أن يفتح الله على المدراء بمدرّسين لتغطية النقص، خاصة في المواد العلمية.

دق جرس البدء في الرابع من سبتمبر.. وعرف الجميع خبر السبت الأول في العام الدراسي لكن الكثيرين لم يعره أدنى اهتمام.. ربما طلب أحد الآباء من أبنائه الذهاب الى مدرستهم فقدموا له قائمة بطلبات العام الدراسي ففضل تجاهل الموضوع مؤقتاً حتى يفي لهم بذلك.

قبل شهر ناقشنا الموضوع بعد مرور اسبوع واحد وكانت النتيجة مخيبة بعض الشيء وأرجعنا ذلك الى الارباك المزمن الذي يسبق كل عام، لكننا الآن نضع الشهر الأول في الرف ونبدأ في قراءة أجندة الشهر الثاني ولن أبالغ اذا قلت أن هناك مدارس لم تقدم لطلابها عنوان الدرس الأول في بعض كتبها، ليهل علينا شهر رمضان الكريم وجميعنا يعرف مستوى وعدد الحصص الدراسية وكيف يتم تقليص اليوم الدراسي.. بعده سيأتي عيد الفطر المبارك واجازته الرسمية وما يسمى «سبلة العيد» وأيام قليلة وتحل اختبارات الفصل الدراسي الأول على الأبواب تطلب من الجميع اغلاق دفاترهم والاستعداد للاجابة.

**تحقيق/ معين النجري**

## ▫ بعض المناهج ماتزال في الصفحات الأولى ومدرّسون خارج نطاق التفاعل

الاعتراف بالحق فضيلة.. والاعتراف بأن مدارس البنات أكثر انضباطاً لم يكن اعتباطاً أو انحيازاً أو أي شيء آخر، بعد شهر مدارس البنات قطعت شوطاً في المناهج الدراسية رغم المشاكل التي تواجهها

### من أين سنبدأ؟!

ماتزال بعض دفاتر محمد زيد الطالب في مدرسة الشهيد الكبسي نظيفة من غير سوء.. والبعض الآخر سودت بالدروس الأولى من الكتب.

محمد يعتبر الدراسة بدأت فعلياً من الاسبوع السابق حيث بدأ شبه انضباط عند بعض المدرّسين، لكنه وزملاءه لا يحضرون الحصص الدراسية جميعها. أحياناً يتركون مدرستهم بعد الحصة الثالثة ليعودوا الى منازلهم وأحياناً يفضلون تركها بعد طابور الصباح.

هذا الطالب ليس مهملاً أو غير جاد في دراسته.. انه يحصل على المركز الأول في فصله، لكنه يقول: «بعض المدرّسين لا يحضرون ونظل نلعب طوال الحصة»، لذلك يفضّل ترك المدرسة.

محمد ليس الوحيد فيكفي أن تجلس دقائق الى جوار المدرسة لترى كم من الطلاب يسلكون نفس السلوك، معظمهم ليسوا مستهترين بالدراسة، لكن الوضع أجبرهم على ذلك.

عبدالسلام عمر أحد هؤلاء الذين يتركون المدارس مبكرين ويستشهد به زملاؤهم حين اتهمهم بالاهمال.. انه أكثر الطلاب هدوءاً وانضباطاً، لكنه يجد الكثير من الفوضى والفراغ والقليل من الدروس.

مدرسة الحمزة لا تبعد كثيراً عن مدرسة الكبسي هي أيضاً لا تختلف عنها في حالة الفوضى، رغم أن مديرها يجاهد من أجل ضبط الدراسة والزام الطلاب والمدرسين بالحضور والدخول الى المنهج بجدية.

الطلاب في هذه المدرسة كانوا يتذمرون من حالة المدرسة وأثاثها المنهك، لكنهم الآن لا يستطيعون استخدام ذلك ذريعة للهرب.. المدرسة أعيد تشطيبها وهذا ما آخّر الدراسة عن موعدها اسبوعين.. هذان الاسبوعان صرفا من حساب الشهر الأول وربما لن يتم تغطية العجز في الوقت الذي حدد في الخطة الدراسية لأنه لا مجال لذلك.

مدير المدرسة قال: «المدرّسون جميعهم موجودون.. لكن هناك طلاباً مازالوا متكاسلين»!!

ما يحدث في هذه المدارس يحدث في مدارس عديدة في أمانة العاصمة وفي المدن الأخرى، وذلك يرجع لأسباب كثيرة.

### تهرب

بعض المدرّسين استعذبوا الخمول والكسل ولم يشتاقوا مطلقاً لتلاميذهم، لذلك يحاولون تمديد الاجازة الصيفية على حساب العام الدراسي الى أطول مدة ممكنة من هؤلاء المدرّسين من يستخدم أساليب غير أخلاقية لتحقيق ذلك.

أحد الآباء هو مشرف يعمل في وزارة التربية قطاع التوجيه قال: «بعض المدرّسين يطلبون من الطلاب عدم الحضور لأتفه الأسباب» انهم يتعذرون بأي شيء تهرباً من أداء وظائفهم.

ذات الرجل قال: «يقولون للطلاب مثلاً اذا شعرتم أن السماء ستمطر فلا تحضروا» هذه النوعية من المدرّسين موجودة باعتراف زملائهم!

المدرّس/ محمود الرباشي قال: «نعم هناك من الزملاء من يسيئون للمهنة بسبب كسلهم» هذه الاساءة تنعكس سلباً على سير العملية التعليمية وتؤدي الى التأخر في المنهج وبذلك ينقضي الفصل الدراسي قبل الانتهاء من المقرر ويتم اختبار الطلاب فقط بالدروس التي أخذوها في قاعة الفصل وهكذا ينتقل الطلاب من فصل الى آخر ناقصي معلومات.

■ نجيب أحمد سعيد

من المدرّسين من يبحث على أي عذر لكي يترك الفصل، وقد ظهرت في الأيام الأخيرة موضة «اعتبروا الدرس مشروحاً» هذه الجملة يطلقها بعض المدرّسين حين يعجزون عن فرض الهدوء في قاعة الفصل ويتخذونها طريقة للتهرب من شرح الدرس، باعتبار ذلك عقاباً على الطلاب. وهنا أتساءل: هل القانون يجيز لهم مثل هكذا تصرف؟! وهل الوزارة تعرف بمثل هذه التصرفات التي تجعل الطالب يستبعد تلك الدروس ويعتبرها غير مقررة أو محذوفة من قبل مدرّس المادة؟!

### لا استثناء!!

كانت استثناء في جديتها عند الاسبوع الأول دراسة وماتزال من ناحية الحضور وانضباط طلابها ومدرسيهم، لكنها تعاني من نقص شديد في مدرّسي بعض المواد.. ثانوية عبدالناصر ذات الصيت الحسن والسمعة الطيبة تعيش بعد أكثر من شهر على بداية العام الدراسي في حالة شكوى، هذا الأمر الذي أدى الى عدم انتظام الدراسة في بعض المواد.

وكيل المدرسة/ نجيب أحمد محمد سعيد قال: «هذا يحدث لأول مرة منذ اثني عشر عاماً» ما تعيشه بعض الفصول من حالة ارتباك جعل مدرّسيها غير راضين عن سير العملية ويطالبون بايجاد حل سريع.

وكيل المدرسة اعترف بذلك حين قال: «تعاني مدرسة عبدالناصر النموذجية من عجز كبير في المدرّسين يتجاوز ١٥ مدرّساً» هذا العدد كبير جداً ومؤثر جداً، لكن ما الذي يمكن أن تعمله المدرسة لسد الحاجة سوى تكثيف بعض الحصص وتحميل المدرّسين الموجودين مهمات اضافية حتى يتمكنوا من تقليص العجز، لكن هذا غير كاف فبعض الفصول نسبت مادة الانجليزي لأنها لم تجد من يفتح كتبها مثل مادة الصف الثاني الثانوي.. يبدو أن المدرسة تركز على الصف الثالث الثانوي لأنه غير مسيطر عليه.. حالها حال بقية المدارس التي تخشى من الشهادات، أيضاً هناك قصور واضح في عدد مدرسي مادة اللغة العربية حيث يوجد مدرّس واحد يتحمل أعباء اثنتي عشرة شعبة في الصف الثالث الثانوي، أي أنه يقدم حصتين اسبوع يأ لكل شعبة. طلاب الثانوية العامة يخشون من طول المدة على هذا الحال، ويحاولون مذاكرة الدروس لأنفسهم.. انهم يدركون مرور الوقت وقدوم شهر رمضان واختصار الزمن. المدرّس القادم سيضطر الى تكثيف الدروس ليتمكن من مجاراة الوقت. هذه المرة ربما لن تشفع لمدرسة عبدالناصر سمعتها الطيبة وتاريخها الحافل، فالنقص في المدرّسين مؤشر خطير يجب السيطرة عليه بأسرع وقت حفاظاً على مكانة المدرسة ومصلحة طلابها.

### مدارس البنات

الاعتراف بالحق فضيلة.. والاعتراف بأن مدارس البنات أكثر انضباطاً لم يكن اعتباطاً أو انحيازاً أو أي شيء آخر، بعد شهر مدارس البنات قطعت شوطاً في المناهج الدراسية رغم المشاكل التي تواجهها المدارس في جميع المحافظات بشكل عام، إلا أنهن يعرفن كيف يتغلبن على الاحباطات ويحاولن العمل بالموجود الى جانب المتابعة المستمرة من قبل مديرات المدارس والاهتمام بالأساسيات التي تعتمد عليها العملية التعليمية مثل الكتب وتوفير المدرّسين.

الحزم الذي تظهره مديرات المدارس له أثر كبير على انضباط المدارس، بالاضافة الى أن المدرسة اليمنية منضبة من تلقاء نفسها وتكره الاهمال والتسيب بعكس المدرّس.

### نصف العام

الطالبات في مدرسة معين للبنات يتعاملن مع المنهج الدراسي وكأنهن في منتصف العام، هن أيضاً حريصات على الحضور منذ الاسبوع الأول، مديرة المدرسة قالت: «الحضور مكتمل منذ الاسبوع الأول» وساعد على ذلك حرص مدرّسات المدرسة على الحضور المبكر الى المدرسة حيث بلغت نسبة الحضور في الاسبوع الأول ٩٥٪ في الأيام الأولى، أما الآن فالحضور مكتمل والدراسة جدية الى أبعد حد، حيث هناك دخول جدي في المنهج ويحاولن تغطية أي عجز اذا ما حدث. الطالبات يشعرن بأنهن في منتصف الفصل الدراسي الأول وذلك نتيجة عدد الدروس التي أخذت من المنهج.

الحال نفسه في مدرسة الشهيد القديمي التي انضبطت الدراسة فيها من أيامها الأولى.

الطالبة/ أسماء قالت: «نحن ندرس من المنهج ابتداءً من ثاني أيام الدراسة»، وهكذا فمن المؤكد أن المدرسة تمر حسب الخطة الدراسية وستصل الى نهاية المنهج قبل انتهاء الفصل الأول لتجد متسعاً من الوقت لمراجعة الدروس مع طالباتها. هذه السمة ليست خاصة بمدارس الفتيات في الأمانة فقط، بل بمدارس الطالبات في معظم محافظات الجمهورية مع فوارق طفيفة بين مدرسة وأخرى.

### محافظات

الموجه/ عبدالكريم البعداني وصف سير العملية التعليمية في محافظة إب بأنها «لا بأس» بعدها بدأ بطرح مشاكل المدارس لنعرف أنها ليست «لا بأس» حيث قال: «هناك مدارس تأخرت في الدراسة عن تاريخ ٤ سبتمبر، وهذا أوجد ارتباكاً واضحاً في سير العملية التعليمية» وهذه من أولئك النقاط التي ركزنا عليها في مادة سابقة، وانعكست بنتائجها سلباً على الخطة الدراسية. قال أيضاً: «معظم المدارس لم تقطع شوطاً في المنهج الدراسي ومازالت في بداياته».

البعداني أضاف: «من المشاكل التي تواجهها المدارس في محافظة إب عند بداية كل عام دراسي هو عدم التزام الطلاب بالحضور الى مدارسهم في الأيام الأولى وهذا يؤدي الى التأخر في دراسة المنهج» هذا ما يحدث في واحدة من المحافظات الأخرى غير الأمانة. هناك تشابه كبير في مواطن القصور، هذا يحدث في المدن، الوضع مختلف تماماً في المدارس الريفية خاصة في المدارس التي يعمل فيها مدرّسون من أبناء المنطقة، حيث بدأ الالتزام من أول يوم في العام الدراسي، وكان الحضور نسبة مكتمل.

أكد ذلك عبدالكريم البعداني بقوله: «المدارس في الريف أفضل بكثير منها في المدن من حيث الالتزام بالحضور من قبل الطلاب والمدرّسين».

عبدالله الوشلي مدرّس يعمل في ريف محافظة حجة وهو يوافق البعداني في ما قاله.. وأضاف: «حينما يكون المدرّسون من أبناء المنطقة يكون الالتزام بالحضور والقاء الدروس أكثر.. أيضاً الطلاب يحرصون على الحضور لأنهم سيوبخون من قبل مدرّسهم في أي مكان يجدهم فيه.. كما أن المدرّس في القرى مايزال يحتفظ بهيبته ومكانته في المجتمع وفي عيون طلابه».

### قطاع التوجيه

قطاع التوجيه لا يعتبر ذلك من ضمن مسئوليته انهم يفكرون بالمحليات.

رئيس قطاع التوجيه عبدالله علي اسماعيل قال: «السبب في تأخر بعض المدارس في مواكبة الخطة التعليمية لا يرجع الى أي تقصير من قبل قطاع التوجيه لأن ذلك مرتبط بإدارات المدارس وتصرف المدرّسين حسب ظروفهم».

ويصف الخطة الدراسية بأنها «موزعة على كل الموضوعات» انهم يصممون الخطط ويتم تعميمها على المدارس ويجب على المدرّسين الالتزام بها وعلى المدراء متابعة ذلك، وقال: «المفروض أن المعلم يشتغل بموجب الكتاب المدرسي ويستعين بالخطة الدراسية التي تم تعميمها على جميع المدارس» قطاع التوجيه ركز هذا العام على الصف الثالث الثانوي باعتبار المنهج الذي سيتم تدريسه هذا العام منهج جديد.

اسماعيل قال: «هناك توزيع ثابت كل عام، وبالنسبة للمنهج الجديد تم التركيز على الصف الثالث الثانوي وقد حرصنا على انزال مفردات فقط وهناك خطة تم توزيعها».

قطاع التوجيه يحمّل التوجيه المحلي في مكاتب التربية البحث عن مشاكل المدارس وايجاد الحلول.

### رفض!!

أين دور الموجهين؟! هذا السؤال كان يمكن أن أضعه أمام مدير ادارة التوجيه في مكتب التربية في الأمانة، لكنه تحجج باجتماع كان يرأسه ورفض مجرد السماح لي بالدخول، وكان يجب عليّ أن أذهب بسؤالي الى مدير عام شعبة المناهج والتوجيه في مكتب التربية بالأمانة.. هو أيضاً أعتذر واعتبر حديثه الى الصحيفة في هذه النقطة تجاوزاً لمدير مكتب التربية بالأمانة، ولم يكن أمامي سوى اللجوء الى الموجهين الموجودين.

الموجه/ طاهر مالك العبسي كان يحمل الكثير من الملفات والتقارير، لكنه كان متجاوباً جداً، وأجاب قائلاً: «هناك الكثير من الموجهين في الميدان ويقومون برفع التقارير لكننا نواجه مشاكل لا نستطيع حلها».

العبسي رص مجموعة من الأسباب الى جانب ذلك ليوصي بأن العملية التعليمية ليست بخير كان أهمها: «هناك بعض الكتب لم تصل الى المدارس في أمانة العاصمة وتصلنا شكاوى بذلك».

وأضاف: «بعض المدارس تشكو من نقص في عدد المدرّسين وهذا يعني ايقاف الدراسة في بعض كتب المنهج».

مضيفاً: «مفردات المنهج لم تصل بعد الى مجموعة من المدارس في الأمانة، وهذا يجعل المدرّس في جهل عن ما سيقدمه وما سيحذفه».

طاهر العبسي طرح قضية ربما لم نلتفت لها من قبل في هذا العام الموضوع كشفت سر تخلف بعض المدرّسين عن فصولهم، رغم تواجدهم حيث قال: «هناك مدرّسين تركوا مدارسهم ويلهثون وراء التوجيه».

لقد لاحظت أن معظم الموجهين الذين قابلتهم في مكتب التربية هم من الشباب صغيري السن عن تحمّل مسئولية التوجيه. هذه النقطة تنبه لها قطاع التوجيه في الوزارة وهم الآن مشغولون بالاعداد لعملية فرز وفحص ملفات الموجهين لنتأكد ما اذا كانت تنطبق عليها الشروط وخضعت لمعايير التوجيه أم لا..؟ الكثير من الموجهين مشغولون بإعادة ترتيب أنفسهم واستكمال ملفاتهم، انهم يخشون من اعادتهم الى الفصول الدراسية بعد أن تعوّدوا على «اللوّاي».

### نقطة أخيرة

هذه حكاية شهر ونصف من الفصل الدراسي الأول، اذا كنا متفائلين جداً سنقول أن شهرين من الفصل الدراسي الأول هي عمر الدراسة الجدية.. فهل ستنجح المدارس في تقديم الوجبة العلمية المطلوبة لطلابها كما خُطط لها خلال هذين الشهرين.

بقي أن نشير الى أن هذا التحقيق أعد قبل عشرة أيام من النشر وربما تغيرت الأوضاع بعدها.. نقول ربما.

## ▫ مدارس تشكو من نقص المدرّسين وأخرى من عدم الانضباط

---

أشواق

عبدالكريم الخميسي

## وحدتنا الوطنية

إذا كانت الوحدة الوطنية ضرورية لأي مجتمع ولأية دولة ، فإنها لمجتمعنا اليمني أكثر أهمية لسببين:

أولاً: لأن بلادنا عاشت ردحاً طويلاً من الزمن تحت وطأة التشطير المفروض عليها من الاستعمار والاستبداد، وبالتالي فإن التئامها الذي لم يثبت إلا منذ عقد واحد فقط كان يتطلب جهوداً استثنائية لرص الصفوف وتوحيد القلوب، وإزالة آثار القرون المظلمة.

ثانياً: لأن استعادة الوحدة اليمنية أرضاً وشعباً ترافقت مع ميلاد الديمقراطية والتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة وهذه كلها ألقت على دولة الوحدة أعباء جديدة واستحقاقات إضافية للوقوف على قدميها في مواجهة رياح التغيير الاقليمية والدولية التي هبت على المنطقة في العقدين الأخيرين ، فكان لابد من بذل الجهود الجبارة للحفاظ على تماسك القوى اليمنية الحية من النخب السياسية، والإجتماعية والاقتصادية حتى نتمكن من الخروج بأقل "الخسائر" وأخفها ضرراً.

وقد كان ذلك "التماسك" ضرورياً لسبب ثالث وهو العمل على مجابهة "الظواهر السلبية" التي نشأت في بلادنا جراء الانشغال بالاستحقاقات الضرورية الأخرى ، ومنها ظاهرة الفساد التي اصبحت تشكل بؤرة لانتاج الأزمات الاقتصادية الحادة، فبدون ذلك التماسك الوطني سيكون من الصعب القضاء على تلك الظواهر.

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

---

تأملات

محمد العريقي

## من وحي مؤتمر العلوم (٢-٢)

عندما استهل العالم العربي الدكتور فاروق الباز رئيس مركز الفضاء والاستشعار عن بعد في جامعة بوسطن الأمريكية مستشار الهيئة الأستشارية لمؤسسة البحث العلمي اليمنية محاضرته في مؤتمر العلوم السابع يوم الاثنين الماضي بقوله: "ما يدور في العالم العربي يحز على القلب.." اعتقد ان الدكتور الباز سوف يحاضر في السياسة وسيذكرنا بما يدور في فلسطين والعراق من مآس وظلم .

ولكن الرجل مهد محاضرته بعنوان "العلم والثقافة والمستقبل" بتلك العبارة وكان مدخلاً سليماً وصحيحاً فما يحز على القلب هو واقع البحث العلمي ومكانة العلوم والعلماء في عالمنا العربي.. وهكذا حال العرب في أي مجال كان يحز على القلب.

أول نقطة تدلل أن هناك فعلاً ما يحز على القلب عندما نكتشف أن الدول المتقدمة تنفق للبحث العلمي ما يقارب ٢٪ من موازنتها العامة والدول العربية لايزيد إنفاقها على ٠,٢٪ أي أقل بكثير جداً عن ١٪ والغريب ان الفجوة بين "الذين يعلمون والذين لايعلمون" كبيرة جداً والمنطق يفرض على الدول العربية التي لاتزال لاتعلم الكثير من اسرار العلم ان تنفق ما يقارب ٥٪ إذا كانت جدية في تضييق تلك الفجوة.

وليس هذا وحسب فما تصرفه الحكومات في الدول المتقدمة للبحث العلمي يصرف القطاع الخاص هناك الضعف.

والحديث هذا ليس تهكماً وانتقاصاً بحق العرب في هذا المجال ولكنه الواقع .

فماذا نقول عندما يتبين لنا أن كوريا الجنوبية تحصل سنوياً على براءة اختراع تزيد ٤٤ مرة عما يحصل عليه العرب مجتمعين .

من حق الدكتور الباز أن يشعر بالمرارة.. ونقل الينا نفس هذا الشعور عندما ذكرنا أن العرب يترجمون خمس ما تترجمه اليونان وحدها سنوياً.

الدكتور فاروق الباز عندما يتطرق للمفارقات في المؤشرات المرتبطة بالبحث العلمي في العالم العربي والدول المتطورة فإنه يدرك ما معنى الاهتمام والانفاق على البحث العلمي.. انه كما قال: الرقي والرفعة والتحضر والتقدم لأي بلد أخذ العلم سبيلاً وطريقاً لتحقيق أهدافه في النماء والتنمية.

والإنفاق على البحث العلمي ليس هدراً كما يعتقد بعض ضيقي الأفق انه استثمار مربح يعود نفعه في تطوير القطاعات الاقتصادية والإنتاجية ويخلق فرص عمل عديدة.

ضرب الدكتور الباز مثالاً على وكالة ناسا الأمريكية المعنية بشؤون الفضاء.. هذه الوكالة التي اشترت أبحاث العلماء من مراكز الأبحاث والجامعات أنتجت منها تكنولوجيا فضائية متطورة هي الآن متمثلة بالأقمار الصناعية التي لها العديد من الاستخدامات .. ومدخول هذه الأقمار كبير من خلال بيع القنوات الاتصالية والصور الفضائية الاستكشافية والخدمات الإعلامية...الخ.

والبحث العلمي مطلوب حتى ونحن نبحث عن إصلاحات ديمقراطية والرقي بأوضاع المرأة الى غير ذلك من الأمور الاجتماعية والسياسية فالمجتمع الناهض القوي هو مجتمع العلم والمعرفة.

alariky@maktoob.com